(٦)

والأقليات القومية الإسلامية.. أيضًا!

وتبعًا لهذا التطور «النوعى.. والكمى» فى مخطط الغواية والتفتيت.. شمل التخطيط والتنفيذ أقليات قومية إسلامية، مع الأقليات الدينية غير المسلمة..

* فالملا مصطفى البرزانى [١٣٢١ ـ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٠٣ ـ ١٩٧٩م] ـ الزعيم الإقطاعى الكردى ـ زار إسرائيل سرًا فى ستينيات القرن العشرين.. فبدأ ـ بهذه الزيارة ـ التحالف بين النزعة القومية العلمانية الكردية وبين الاستعمار والصهيونية منذ ذلك التاريخ.. الأمر الذى أفضى إلى قيام الكيان الكردستانى فى شمالى العراق، تحت الحماية الأمريكية، وبدعم صهيونى، منذ الحصار الأمريكى للعرق سنة ١٩٩١م.. والذى تصاعد بعد غزو العراق سنة ٢٠٠٣م.. وهو الكيان الذى مثل انقلابًا، لا على وحدة العراق فحسب، وإنما على الهوية العربية الإسلامية للأكراد ـ الذين خدموا الإسلام والعربية عبر التاريخ الإسلامى ـ حتى أن مدارس وجامعات هذا الكيان الكردى تخرج عشرات الآلاف من الأكراد الذين لم يدرس واحد منهم حرفًا من لغة القرآن الكريم!..

* وفى المغرب العربى، حيث الأمازيغ ـ الذين قادوا تاريخيًا نشر الإسلام والعربية بشمالى إفريقيا ـ قامت ـ وتقوم ـ فرنسا الاستعمارية برعاية «أكاديمية أمازيغية» لإحياء «اللغة» الأمازيغية ـ التى هى عبارة عن عدة لهجات ـ و«صناعة» أبجدية لهذه «اللغة»، لتكون بديلاً للغة القرآن الكريم، وسلمًا لفرنسة لسان الأمازيغ!.. بل ويتحدث البعض حتى عن انفصال الأمازيغ سياسيًا عن العرب فى تلك الأقطار!.

* وعلى الجبهة المارونية ـ فى لبنان ـ أفلحت الغواية «الصهيونية ـ الاستعمارية» فى تحريك «المارونية السياسية»، التى جرّت لبنان إلى حرب أهلية دامت خمسة عشر عامًا [١٩٧٥ ـ ١٩٩٠م]. . وتركت جراحات لم تندمل حتى هذه اللحظات.

وهكذا شمل مخطط التفتيت لوطن العروبة وعالم الإسلام تحريك الأقليات القومية الإسلامية فى اتجاه الانفصال. . والانسلاخ عن العروبة، والانتماء الحضارى «العربى ـ الإسلامى». . وذلك بدلاً من اختيار الحل الإسلامى، الذى يسلك الوطنيات. . والقوميات فى إطار جامعة الإسلام، وتكامل دار الإسلام.

* * *